لا تخطون الي خطاء ولا اخطاء من بعد ما الشيب في فوديك قد وخطا
فاي عذر لمن شابت مفارقه اذا جرى في ميادين الهوى وخطا
وعلى هذا المنوال قول ابن الفارض في رباعيه
لما نزل الشيب براسي وخطا والعمر مع الشباب ولى وخطا
اصبحت بسمرقند وخطا لا فرق بين ذي صواب وخطا
ويقولون لمن بدا في اثارة شر وفساد امرانه قد نشب فيه
ووجه الكلام ان يقال قد نشم بالميم لاشتقاقه من قولهم
نشم اللحم اذا ابتدا التغير والاروح فيه ليس ما ادعاه
بصحيح وفي القاموس نشب في الشيء نشم وفي البخاري لم ينشب ان
مات وقد فسروه بلم يلبث وهذه اللفظة عند العرب عبارة عن
السرعة فمعناه نجاه للموت قبل ان ينشب في فعل شيء واصل النشوب
التعلق وفي الحديث قد نشبوا في قتل عثمان اي وقعوا فيه فقد
علمت ان نشب بمعنى نشم ثابت لغة واستعمالا فلا وجه لما ذكره المص
ونظر وهمهم في هذه اللفظة قولهم ما عتب ان فعل كذا ووجه
الكلام ان يقال ما عتم اي ما ابطا ولبث ومنه العيتوم للجمل
البطي وهذا مما غفل عنه او تغافل ففي تهذيب الازهري يقال ضرب
فلانا فما عتم ولا عتب ولا كذب اي لم يمكث ولم يتباطى الضارب
في ضربه اياه والميم والباء يتعاقبان فيبدل احدهما من الاخرى
كثيرا فيقولون لازب ولازم ووجب الوتب وجم الوتب وظاهر كلامه
انه مقيس مطرد وما ذكره في لام الامر من المسائل المشهورة في
العربية فلا حاجة الى تكثير السواد بها ويقولون لمركز الضرائب

للماصر

110

الماصر بفتح الصاد والصواب كسرها الضرايب جمع ضريبة وهي التي
توخذ في الدية ونحوها والماصر المحبس الذي يحبس فيه وفي الصحاح
والقاموس الماصر والماصر بكسر الصاد المهملة وفتحها فلا وجه للانكار
وما ذكره من امر الكسوة قيل الذي كساه هو المنذر ابن الجارود
وكان يعجب بحديث ابي الاسود ويمشي كل منهما صاحبه فقال له
يوما وقد راى عليه مقطعة من برود كان يلازم لبسها يا ابا
الاسود قد لازمت لبس هذه المقطعة فقال رب مملول لا يستطاع
فراقه فارسلها مثلا فعلم المنذر انه يحتاج الى كسوة فكساه
هذا امر يعرفه الصادر والوارد ووجه الكلام ان يقال
الوارد والصادر هذا مما لا ينقضي منه العجب فان الواو لا
تقتضي الترتيب وكم ورد تقديم صادر وصدر تقديم وارد وقد
استعمله العرب كثيرا على خلاف ما زعمه قال الراجز
والناس بين صادر ووارد مثل حجيج البيت نحو خالد
وقال جرير
بكل اسمر خطي ذي يجمعه في حومة الموت اصدار وايراد
وليس لنا حاجة الى شعر مثل هذا ويقولون ابنة بكسر البا
مع همزة الوصل وهو من افحش اوهامهم الاولى ترك مثل هذا
فانه لا يصدر عن عاقل وقوله هي تا الاصلية اعترض عليه
بان التا زايدة لا اصلية فلا وجه لما ذكره ويدفع بان مراده م
باصالتها انها عوض عن حرف اصلي وهو لام الكلمة او كالاصلية
لانها للالحاق بنحو جذع لكنه تسمح في العبارة اعتمادا على ظهور

Copyright © King Saud University